FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN:2392-5337 الترقيم الإلكتروني: EISSN: 2602-6716
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	تاريخ إرسال المقال: 16 / 04/ 2018	تاريخ القبول: 09 /10 / 2018	تاريخ النشر: 01/ 12/ 2019	الصفحة: 18 – 42

العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية

المجتمع الجزائري– نموذجا–

Globalization and its cultural and social manifestations -Algerian society- as a model

هارون فتيحة	جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، (الجزائر)	البريد الالكتروني: fatiha-haroun@outlook.com

ملخص:

تهدف هذه الورقة التطرق لبعض مظاهر العولمة بهدف تحليلها في بعدها الاجتماعي والثقافي؛ وذلك لإبراز بعض التحدي الذي صارت تواجهه مجتمعاتنا، مع محاولة إسقاطه على النموذج الجزائري تحديدا، لاسيما وأنها كموضوع استغرقت حلقات نقاشية واسعة بين الباحثين في مختلف الحقول المعرفية، منها الحقل السوسيولوجي الذي أخذ يخطو خطوات مهمة في بحث معالمها وتجلياتها بالمجتمعات الحديثة لاسيما النامية، ومنها المجتمع الجزائري الذي يعد جزء منها.

ومنه تندرج هذه المحاولة المتواضعة لرصد بعض تبعاتها على المجتمع بغض النظر عما تثيره من قضايا خلافية حولها كظاهرة؛ رغم أن الخلاف أحيانا لا يعدو أن يكون مع ذواتنا قبل كل ذلك.

وعلى ذلك يتوجب علينا أولا بأول، التعريف بالظاهرة وبعض أبعادها كخطوة أولى؛ لفحص بعض جوانب تأثيراتها الاجتماعية والثقافية على مستوى النسق الأسري والمجتمعي عموما.

الكلمات المفتاحية: العولمة الاجتماعية؛ التنشئة الاجتماعية؛ العولمة الثقافية.

عنوان المقال: العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية المجتمع الجزائري- نموذجا-	المؤلف: هارون فتيحة	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 18 – 42

Abstract:

This paper deals with some aspects of globalization to be analysed within its social and cultural dimension to highlight some challenges encountered by the Arab society in general taking the Algerian archetype as an example . Because it took, as a subject, many seminars held between researchers in all their knowledge fields, one of the sociological one which has been taken important steps in researching its features and manifestations inside modern societies, especially the developing ones of which the Algerian society is part.

This has led to this modest attempt in order to observe some of its impact on the society, regardless the fact that it gives rise to controversial issues around itself as a phenomenon; even though the conflict is usually something which is no more than a conflict with ourselves.

This is why we must first of all give a definition to the phenomenon as well as some of its dimensions in the first instance. Then examine other aspects of its social and cultural impacts on families and society symbiosis in general.

Keywords: Social globalization - social education- cultural globalization.

مقدمة:

يبدو أنه صار من غير الممكن في الوقت الحالي الحديث عن التجليات الثقافية والاجتماعية للعولمة، إلا ضمن التطرق للمجتمع الشـــبكي الجديد؛ ذلك لما لهذه الظاهرة من تأثير على أوجه الحياة بالمجتمعات المعاصـــرة وعلى كافة مظاهرها تقريبا، بدءا بالاقتصاد والسياسة، مرورا بالتنشئة، وانتهاء بالهوية الثقافية لهذه المجتمعات.

لذلك فسؤال هذه الورقة هو: ما إذا كان للعولمة إسهام في تشكيل "نمط حياتي خاص" هو في طريقه إلى التبلور، لاســيما في مجال رعرعة الأبناء وإكســابهم قيم ثقافية جديدة، والتأثير بالتالي على هويتهم؟ خاصــة وأن مجتمعاتنا اليوم أصــبحت تواجه توغلا ثقافيا وبشــكل غير مســبوق، مما يتوجب القيام بمحاولة البحث والنظر في بعض تجلياتها الثقافية والاجتماعية وذلك في ضوء ما يعرف بسوسيولوجيا الاتصال والأسرة.

أما محاولة الإجابة على هذا السؤال: فسوف تتم باقتراح مجموعة العناصر التالية:

التعريف بالظاهرة و(العولمة)، والمواقف الفكرية تجاهها.

- العولمة وتأثيرها على أنظمة المجتمع.

- تجليات الظاهرة في علاقتها بالوسائط التربوية الجديدة.
- تجليات الظاهرة على النسق التربوي للأسرة
- العولمة والتجدي الأخلاقي ومقوّمات الهوية بالمجتمعات العربية، (المجتمع الجزائري تحديدا).

أولا: تعريف العولمة:

يعد مصطلح العولمة **(mondialisation)**، **(globalisation)**، الكوكبة، أو الكونية من أكثر المصطلحات تداولا في التراث المعرفي بالقرن الواحد والعشرين (21) الذي يوصف بالانفجار المعرفي أو المعلوماتي؛ سواء لدى المختصين في الإعلام أو السياسة أو الاقتصاد ..، وذلك بالوسائط المتعددة لاسيما المعاصرة منها الإلكترونية كالأنترنت ...

ويعرفه المعجم العالم الجديد وبستار: بأنه إكساب الشيء طابع العالمية. وبخاصة جعل نطاق الشيء او تطبيقه عالميا.

(https://kalamkutib.com/definition-of-the-language-of-globalization)

وهي بذلك عبارة عن ظاهرة يتم العمل على إعطائها الصبغة العالمية و توسيع دائرتها لتشمل العالم كله .و يعريفها محمد الجابري :" بأنها دعوة إلى تبني أيديولوجية معينة تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة الأمريكية على العالم و أمركته" (**محمد عابد، الجابري (1998)، ص16**)، فهي بذلك تصبح آلة لسحق الشعوب وإخضاعها بكل ما يحمله هذا المفهوم من دلالات.

وفي المقابل؛ يعرفها آخرون بأنها": ظاهرة تعمل على وضع الأسس القوية لإقامة مجتمع إنساني رحب"، لا يرفض الانفتاح العالمي للإنتاج والتبادلات، وحافل بالمساواة والتضامن بين شعوب الأرض، مما يمكّن بالتالي المجتمعات الإنسانية من أن تتجه نحو التجانس الثقافي؛ أي تأكيد (العولمة الثقافية)، فهي بذلك ظاهرة إنسانية إيجابية.(**رفيق، جويداني (1998)، ص1**)

ومما تقدم: تبدو هذه التعاريف متناقضة من حيث المعنى العام لها؛ وفق ما يظهر في التعريف (2)، ونسبيا (3)، ففي الوقت الذي يعتبرها بعضهم؛ بأنها عامل أو ظاهرة كونية تهدد الإنسان وقيمه الإنسانية؛ نجده وفي المقابل، من يراها بأنها "آلية يتحول بموجبها العالم إلى محطة تفاعلية، تدفع للالتقاء الحضاري بين الشعوب والمجتمعات".

عنوان المقال: العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية المجتمع الجزائري- نموذجا-	المؤلف: هارون فتيحة	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 18 – 42

فالتعريف الأخير نجده نسبيا، أكثر اقترابا من التوجه الإسلامي الذي يؤكد أن الله خلقنا شعوبا وقبائل قصد تحقيق التعارف والاقتراب، وبالتالي الانفتاح على الآخر وثقافته دون إلغائه؛ الأمر الذي يحقق الاختلاف كحقيقة كونية.إذ لو شاء المولى عّز و جل لجعل الناس أمة واحدة، بل لانزال مختلفين، وكذا جاء خلقه سبحانه؛ مثلما تأكد في محكم تنزيله. مما يفرض الاختلاف والتمايز لهذه الشعوب والأمم والثقافات، وبذلك ظل كثير من مفكرين مترددا حيالها كظاهرة؛ لكونها تفرض على مجتمعاتنا ضرورة استيعاب أنماط جديدة من التفكير والقيم التي يبثها إعلامها الرقمي؛ مما يسهم في اختراق هويتها.

وهي بذلك آلية تكرس الهيمنة بمختلف أبعادها، اقتصاديا، أو سياسيا رغم ما يروج لها بأنها عبارة عن "**ظاهرة إنسانية إيجابية**" تتجه بالمجتمعات نحو التبادل المعرفي والانفتاح الثقافي.

فالظاهرة إذا؛ تعد ذات جوانب عديدة ومعقدة وأحيانا متناقضة، مما يتطلب تحليلها؛ لرصد مختلف أبعادها و تأثيراتها لاسيما الثقافية والاجتماعية منها، باعتبارها موضوع هذه الورقة.

فمنظومة التعاريف المقدمة تكشف بدورها عن عدم تجانس المواقف النظرية إزاءها كظاهرة: يتطلب توضيحها في عجالة وفق مايلي :

المواقف النظرية تجاه العولمة:

تطرح نظريات العولمة في تأكيد زكي الميلاد" ووفقا لما تثيره من نقد ونقاش مجموعة من المواقف يمكن تقسيمها إلى ثلاث توجهات أساسية: بين مدافع عنها، ورافض لها، وآخر مشكك ومتخوف منها، مما يتوجب تلخيصها لتحديد موقفنا منها عموما وفقا لمايلي:

إنه بناء على ما تقدم يمكن القول أن **النموذج الأول (اللّبرالي)** يرى أن العولمة أصبحت واقعا فعليا لا يمكن تجاهله أو رفضه، وحسب فرانسيس فوكوياما" فإن العولمة لن تتراجع...، وأن الأمم التي ترفضها محكوم عليها بالتخلف.**(wikepedia, 2006).**

بينما **النموذج الثاني (اليساري)**، فاتخذ موقف المعارض منها ومناهضتها وكشف عيوبها ومخاطرها؛ لكونها ترمي إلى العودة بالعالم إلى العصر الاستعماري لكن بصورة جديدة، وهي نظام يقفز على الدولة و الأمة و الوطن، ويعمل على التفتيت والتشتت.

في حين أن **النموذج الثالث:(النظرية الإسلامية)**: فإنه وبرغم عدم وجودها بالمعنى العلمي في المجال التداولي كنظرية، وإنما يأتي استعمالها مجازا بقصد تصنيف المفاهيم والأفكار حولها، وبحثا عن نظرية تنتمي إلى مجال

الفكر الإسلامي، في محاولة لبلورتها، فإننا نجدها قد تعاملت منذ البداية مع (العولمة) من منطلق الخوف والشك والرفض؛ باعتبارها تمثل مرحلة خطيرة، ومتقدمة في الغزو الفكري والاختراق الثقافي والتدمير الأخلاقي، وفق ما أكده الجابري....، وذلك رغم ما يرافقها من فرص وتحديات وتداعيات تعتمد في طبيعتها وآثارها على قدرة المجتمعات على التعامل مع كل هذه التطورات (**ممدوح عبد الرحيم، الجعفري وآخرون (2014)، ص ص 56 – 58**) .

علما أن النأي بعيدا عن تحدياتها المجتمعية والثقافية لم يعد في الحقيقة أمرا ممكنا حتّى، مما يحتّم تعاطينا الواعي المتأني معها؛ حفاظا على مقومات هويتنا الثقافية، وهو الطرح الذي نتبناه في معالجة موضوع هذه الورقة عموما، ذلك أن هذا النموذج الجديد يضع تنشئة وهوية الأفراد والمجتمع أمام تحدي يفرض التعامل معه بوعي وإرادة؛ بل ومحاولة استغلالها كفرصة لتحقيق ذواتنا، وتمكين حضارتنا من البقاء في حلبة هذا السباق من خلال محاولة الاشتراك فيه كفاعلين.

ثانيا: العولمة وتجلياتها المجتمعية:

1– العولمة وتجلياتها الإقتصادية والسياسية:

ترى كثير من التحليلات أن العولمة قد حققت العديد من النتائج الإيجابية لما توفره من استثمارات اقتصادية جديدة، وخلق فرصا للتشغيل والعمل للكوادر المعطلة والمساهمة بذلك في الاستقرار النسبي لسوق العمل بعديد البلدان النامية؛ مما يحول دون حدوث الاضطرابات الإجتماعية والسياسية.

غير أن هذه الأخيرة صارت لا تملك سيادتها الاقتصادية والتحكم في أوضاعها السياسية، سواء على المستوى الداخلي(لعدم استقرارها الاجتماعي)، أو على المستوى الخارجي(بتراجع دورها على المستوى الدولي)– فالهدف من الاستثمار العالمي كما نلاحظ، تعدى ليشمل مجالات حيوية أخرى.

بينما تجليات **العولمة السياسية:** باعتبارها آلية من آليات التطور الرأسمالي فبدأت تتأكد بعديد هذه الدول، وطبعا (بما فيها الدولة الجزائرية)، من خلال تنامي تنظيمات المجتمع الحديث إثر التحول الديمقراطي. فهي تعني عولمة النظام الديمقراطي ونقل سلطة الدولة واختصاصاتها الى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيه. وهي بذلك تحل محل الدولة وتهيمن عليها، إذ تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته.(**علي يوسف،الشكري (2011)، ص6**)

عنوان المقال: العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية المجتمع الجزائري- نموذجا-	المؤلف: هارون فتيحة	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 18 – 42

وبناء على ما تقدم يتأكد طرح الباحثين على مختلف مشاربهم بمجتمعاتنا على الأقل؛ أن هذه التحديات تفرض علينا أن نتعامل مع العولمة بموضوعية؛ لدراستها كظاهرة قائمة بفكر ناقد، سواء أكان في بعدها الإيجابي أم السلبي.

2- العولمة الاجتماعية:

المقصود بمصطلح "العولمة الاجتماعية"، وفقا لوجهة نظر بعض علماء الاجتماع: مجموعة المتغيرات العالمية التي تؤثر في حياة وعمل الأفراد والأسر والجماعات، وظروف عمل ومستويات دخل وحماية اجتماعية، والتأثير في الهوية الاجتماعية والثقافية الوطنية، والقومية، ومدى تماسك الجماعات أو تفككها (**وليد، عبد الحي (2011)، ص91**).

وهذه الجوانب الأخيرة المرتبطة بالثقافة و الهوية الاجتماعية، وتماسك الجماعات والأسرة؛ بما تشمله من مقومات الضبط و السلطة الأبوية و التنشئة الاجتماعية؛ هي التي تستهدفها هذه الورقة البحثية بالدراسة والتعمق.

علما أن التأثير القيمي الذي تفرضه ا لعولمة على هويتنا قد شكل ذريعة تستّرت خلفها بعض الفعاليات المجتمعية؛ لرفض أي تغيير تنادي به الطاقات (الشابة) بهذه البلاد.

وعليه، فإن الجزء الأول من هذه الورقة سوف نخصصه لبحث بعض تجلياتها الثقافية والاجتماعية، على أن نخصص الجزء الثاني منها؛ لتناول تجلياتها وأثرها على الجانب الأخلاقي ومقومات الهوية الوطنية .

3- العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية:

يمكن اعتبار الجانبين الثقافي والاجتماعي للظاهرة، الجوانب الأكثر تناولا في البحوث السوسيولوجية والاجتماعية عموما؛ نتيجة ما تواجهه هذه الأخيرة من تأثيرات إعلامية، لذا فإن البحث في هذه الجوانب من تأثيراتها على النسق الأسري بالمجتمعات العربية، المغاربية عموما و(الجزائرية) خاصة، يكتسي أهمية خاصّة؛ للوقوف على بعض المتغير منها، والثابت في مجال العلاقات الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء بها. وذلك في إطار محاولة الإجابة على تساؤلات عديدة حولها، لعل أبرزها عموما تكون كالآتي: ماهي أبرز تجليات الظاهرة الاجتماعية والثقافية؟ ما هي جوانب التأثير السلبي في مقابل التأثير الإيجابي المكتسب الذي نجنيه، وأبنائنا جرّاء هذه الظاهرة (العولمة)؟ وبمعنى

آخر هل ساهمت العولمة في تغير أنماط التفاعل والعلاقات الأسرية، والتأثير بذلك سلبا أم إيجابا على عملية تنشئة الأبناء ورعرعتهم اجتماعيا؟

ومنه يمكن تعريف **التنشئة الإجتماعية**: بأنها عبارة عن العملية التي يقوم من خلالها الأبوين بإكساب الأبناء القيم الإجتماعية ضمن نسق قيمي، وأساليب للتنشئة قد تختلف نسبيا عن تلك التي ترعرعوا عليها من قبل، وذلك مرورا بالأسرة وعبر مؤسسات المجتمع الأخرى، خاصة وسائل الإعلام التي أصبحت أداة أكثر أهمية في التشكيل الثقافي، تساهم في إحداث تغيرات واضحة على ممارسات وسلوكات أبنائنا؛ في ظل صعود قيم جديدة تنحو نحو ديمقراطية أكبر؛ مما أضعف سلطة الكبار ودوهم الوظيفي في تكريس توازننا وتماسكنا الأسري.

3-1- التجليات الثقافية للعولمة:

إذا كانت العولمة ومن المنظور الثقافي، تتيح حرية أكبر للثقافات للتفاعل الحر، وعبر التقنيات الرقمية والاعلامية الجديدة؛ مما يمكنها من الامتزاج والتكامل فيما بينها، ومنه صياغة ثقافة عالمية لها قيمها الاجتماعية والثقافية؛ منها القيم الديمقراطية، وقيم المساواة، والحرية الفردية والسياسية، إلا أن هذه الصياغة تنحو نحو تشكيل نسق ملزم من القواعد الاخلاقية الكونية (**كامل، عمران (2001)، ص291**)، أي نحو الأمركة الثقافية كأسلوب حياتي مما يلغي الأنماط الثقافية والحضارية المغايرة له.

فيما لا يقر بعضهم الآخر بهذا التوحد؛ لكون العالم لم يتمكن من **التوحد ثقافيا"** كما هو الحال تجاريا وماليا؛ لعدم وجود نظام ثقافي عالمي" – نتيجة الغموض الذي يحيط بالعولمة من جوانبها ومظاهرها الثقافية في المرحلة الراهنة – وهو ما قد يفسر التردد وعدم الاندفاع تجاه مفاهيمها، وقيمها وأفكارها،(**رحيمة، الطيب عشراني (2014)، ص47**) بحكم أن الشعوب أقل إقبالا على تبنّي الأفكار والقيم الجديدة.

ومما تقدم عموما، نلاحظ مدى التباين الذي يطبع مختلف الرؤى تجاه ظاهرة العولمة الثقافية، بحكم سعيها للدمج الثقافي للمجتمعات؛ مما قد يهدد إرثنا الحضاري حاضرا ومستقبلا، وهو ما سنحاول تبيانه فيما يلي:

3 -2- العولمة وتأثيراتها على أنظمة المجتمع:

"يرى هاملنيك" في إحدى مقالاته" إن النظام الثقافي لأي مجتمع، هو عبارة عن **جهاز تكيّفي"** يمكّن المجتمع من العيش في بيئته التي يعنى بها، بما تحويه من الملامح الفزيائية أو المادية. ومن شأن الظروف المناخية المختلفة مثلا، أن تتطلب طرقا متباينة للتكيف معها، أي توفير أنماط مختلفة من الطعام والمأوى و الملبس..)، ذلك لأن التكيف مع الظروف البيئية يشير بصراحة إلى بقاء الناس المادي الفزيائي، ويشير إلى أن الترويج المكثّف لمسحوق حليب الأطفال في العالم الثالث من قبل شركات معينة، مثل "نستليه" و"كاوندغيت"، إن هو إلا ممارسة من شأنها أن

تنطوي على عواقب مهددة للحياة: حيث جاء إبدال الرضاعة الطبيعية بالرضاعة الاصطناعية منطويا على آثار كارثية في العديد من بلدان العالم الثالث.

ويضيف قائلا:" لقد جرى إبدال منهج فعّال، وناجح ومناسب، ورخيص بمنتوج باهظ التكاليف، وغير مناسب، ومحفوف بالخطر. إن عددا كبيرا من الأمهات الأميات هن عاجزات عن إعداد مسحوق الحليب بشكل صحيح، لم يتوقفن عند حد ود استعمال المادة بطريقة خاطئة؛ بل وأقدمن أيضا ودونما قصد، على تحويل غذاء الأطفال إلى منتوج قاتل عبر استخدامه في ظروف غير صحية ".

ويشير إلى أن التكيّف مع البيئة تاريخيا، يكشف عن تنوع الممارسات الثقافية عبر كوكب الأرض. غير أن أعضاء المجتمع الذين يواجهون مشكلات التكيف و البقاء بصورة مباشرة، هم الأقدر على تحديد مدى ملاءمة النظام الثقافي من عدمه، أو أنه يشكل خطر يهدد كيانها (**جون تملسون(2004)، ص ص542– 543 بتصرف**). ومما نستخلصه مما تقدم هو ان سوء التوظيف هذا له انعكاساته ومخاطره الوخيمة. وفيما يلي نورد المزيد من بعض تجليات الظاهرة (العولمة) لا براز ملامحها على مجتمعاتنا كالآتي.

3– 3– بعض التجليات الإيجابية والسلبية للعولمة على النسق التربوي للأسرة:

في الحقيقة إن رصد تأثيرات العولمة على النسق التربوي للأسرة يكشف عن تجاذب في الاتجاهات والرؤى، بين السلب والإيجاب لما تطرحه العولمة من تأثير قيمي وأخلاقي، وتحول في الأدوار التربوية للأبوين؛ سواء بتأثيرات البيئة المحيطة محليا أو عالميا خاصة ونحن نعيش اجتياحا ثقافيا وحضاريا غير مسبوق.

أ– تجليات الظاهرة في علاقتها بالوسائط التربوية الجديدة:

إن أبرز التأثيرات المتعددة للعولمة عبر وسائطها الإعلامية والتربوية التي يؤكدها الباحثون في هذا المجال، نجد **التلفزيون" والانترنت؛** لكثرة استخدامهما وانتشارهما عالميا، خاصة على مستوى مجتمعنا الجزائري. مما يحتاج إلى وقفة لبحث آثارهما واقعيا؛ وفقا لما أسفرت عنه نتائج البحوث العلمية الحديثة في أكثر من مجال؛ للتعرف على مبلغ آثارهما على أبنائنا، لتعاظم مشكلاتهم جرّاءها.

أ/1– التلفزيون:

تكشف الدراسات الحديثة عموما، أن الإعلام التلفزيوني يساهم بشكل أو بآخر في الارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري والفني وترسيخ الهوية الثقافية لجيل الأبناء وهو أداة لتنمية النشاط الترويحي، لما يوفره من تفريغ عن النفس وتحقيق التفاعل الأسري وبالتالي تنمية نسق العلاقات الأسرية.

"فهو يعتبره قوة تربوية إذا أحسن استخدامه" (**عبد الرحمان، عيسوي (1984)، ص ص33–52**)، كما يعد أداة من أدوات التنشئة الأسرية رغم التراجع التدريجي لزمن المشاهدة، بتحوله إلى وسيلة لملء الفراغ لأفرادها.

إنه تحوّل لأداة تعيق تعميق علاقات الحوار بين الآباء والأبناء؛ لكون جل المشاهدات تتم أحيانا بشكل فردي، فالجلسات أمام شاشاتها كعادات عائلية قد اتجهت نحو التقلص؛ وبالتالي التأثير سلبا على عمليات التفاعل الأسري، خاصة وأن المشاهدة العائلية على مختلف مواقعها الفضائية أصبحت غير ممكنة؛ لوجود محاذير أخلاقية ونفسية إزاء البرامج الجريئة التي تحول دون جلوس أفراد العائلة مجتمعين لرؤيتها، مثلما كانت تفعله العائلات الجزائرية في السابق. والحيلولة بذلك دون التواصل الجيلي بمجتمعنا عموما.

ولقد أكدت الدراسة الجزائرية للباحث الانثروبولوجي "مصطفى مجاهدي" هذه التغيرات التي حدثت في الممارسات الثقافية والإعلامية إذ تبين انسحاب الشباب من النشاطات العامة لصالح ممارسات أخرى، كاستعارة الأشرطة السمعية والبصرية، والأقراص المغنطة واستعمال الأنترنت، كما أشارت الدراسة إلى أن هذه البرامج تضع الاسرة أمام تحديات جديدة، أقلها أن معظم البرامج التي تقترحها الفضائيات لا تستجيب لمقتضيات النسق القيمي الذي تحتكم إليه الأسر، وهو ما أدى الى تشتت وحدة المشاهدة الأسرية وظهور النمط الانفرادي، وتلاشي أنماط التواصل الاجتماعي المباشر داخل الفضاء الأسري، ومنه فتور العلاقات التي تجمع الشباب بباقي أفراد الاسرة (**مصطفى، مجاهدي (2011)**، ناهيك عما يطرحه تنوع برامجها من جدل أسري حول عديد الأنشطة الأسرية عموما، كتلك المتعلقة مواعيد تناول الطعام، وعادات النوم ، وأنشطة لاستثمار الدراسي الخاص بالأبناء، ممارسة الهوايات الأخرى، علما أن كثيرا من البرامج تقدم مدبلجة ومنتجة أجنبيا، وحسب تحليلات "**بيار بورديو**" فهو يعد **أداة أساسية** للتأثير على النطاق التربوي والثقافي الذي يتسع باتساع الحياة نفسها (**بيار، بوديو (2004)، ص91**).

أ/2– وسائط الاعلام ودورها في إعادة بناء القرارات الاسرية (السلطة الأبوية):

إنه وفي إطار تناولنا لتجليات الظاهرة في بعدها الاقتصادي وتأثيراته على عاداتنا الاستهلاكية الأسرية بالمجتمعات العربية (كنموذج)، لقد أشرنا وفقا لما تقدم من الدراسات؛ إلى تغير عادات الرضاعة الطبيعية بإحلال

أخرى اصطناعية، وكذا تغير عادات الطعام، حيث أصبحنا نميل لشراء منتجات مستوردة مصنعة بمكونات دون مراقبة وغير

حلال أحيانا، كما نستهلك وجبات مصنعة خارج بيوتاتنا، وغيرها من المنتجات الأخرى، فكثيرا ما أسهمت الإعلانات التي تظهر على الفضائيات المتنوعة في تشجيع الاستهلاك غير المنضبط، بحيث يكاد يشمل تأثيرها كل أفراد الأسرة ودون استثناء.

ولقد أكدت بعض الدراسات السوسيولوجية التي أجريت على المجتمع الجزائري، أن هذه التكنولوجيا الإعلامية أصبحت تلعب دورا كبيرا في التأثير على أدوار ووظائف أفراد الأسرة، إذ أصبح الطفل وتحت تأثير الومضات الإشهارية يشكل عنصرا فاعلا في اتخاذ القرارات المتعلقة بالشراء والإنفاق، ويتحول بموجبها الأبوين إلى مفاوضين لأبنائهم وبتأثير من هذه الوسائل، مما أسهم في تغير العادات أكثر من خلق الرغبات.

حيث تساهم في خلق تغيرات في السلوك المرتبط بالملبس، وبالتالي تغيير الأذواق وعادات اللّباس والطعام، ومنه التأير في عادات أساسية تمس هيكل السلطة داخل الأسرة؛ لبروز دور الأبناء عموما كمستهلكين، وموجهين للعملية؛ إذ يقومون بتحديد حاجاتهم ومقتنياتهم، وكذا شراؤها، فتنامي ميولاتهم الاستهلاكية لا تتماشى أحيانا مع توجهاتنا الثقافية، الدينية والاجتماعية.

فهذه المنتجات كثيرا ما تنجح في إعادة تشكيل قيم أبناءنا من منطلق تجاري، وليس اجتماعي، كما تتميز بتركيزها على القيم الفردية؛ والمتعة، بينما تتجاهل القيم الأخلاقية والثقافية، بحكم أنه لكل مجتمع قيمه الأساسية المحددة لهوية وخصائص مجتمعه في حين أن الشركات التي تسوّقها تقدمها في قوالب موحدة. (**سميرة، سطوطاح (2009)، ص ص 299 –339**).

ولقد أسهم ذلك في نمو المظهرية الزائفة والإنفاق التفاخري لدى معظم الشرائح الاجتماعية بمجتمعاتنا، وعليه تشير الدراسة "أن سلوكات الأبناء هذه، تدفع الآباء إما للدخول في مواجهة معهم أو للتراجع أحيانا، ولو جزئيا عن بعض سلطاتهم، بيد أن مرجعية الأسرة ونوعية التنشئة بها تلعب دورا أساسيا في بلوغ الخطاب التلفزيوني إلى مرماه؛ لأن عملية الاتصال لا تسير من وجهة واحدة؛ لوجود التنشئة الأسرية والتنشئة الموازية أجهزة الاعلام والتوجيه؛ إذ تلعب أساليب التنشئة الخاطئة، وغياب القدوة الحسنة لمواجهة الإغراءات الاستهلاكية، دورا هاما في تشكيل مرجعية بديلة تغذيها تكنولوجيا الإعلام. (**سميرة، سطوطاح (2009)، ص306 بتصرف**).

ومما شجع على نمو هذه الثقافة الاستهلاكية بهذه الأسر، تلك التي يسمح لها مستوى دخلها بالإقبال على عديد المقتنيات والسلع، رغم ارتفاع أسعارها أحيانا؛ وذلك لإعلان مكانتها الاجتماعية، سواء بوعي منها أو بدون وعي.

فالانفتاح على العالم لم يجعل الأسرة الجزائرية بمنأى عن عديد التحولات؛ بالنظر لما أصبحت تعرفه من تغيرات بنائية؛ فقد بدأت تعرف تغيرات على المستوى الوظيفي؛ نتيجة هذا الانتقال، ويرى "**علي زيعور**" في تحليله للذات العربية أن التغير شمل بدوره نظم العلاقات؛ لما أصبحت تتعرض لما أسماه "**بتمزق النسيج العاطفي للعائلة** "؛ بسبب تفكك السلطة العائلية "الذي أخذ في التقهقر لدى مختلف الشرائح الإجتماعية؛ لبروز مضامين إعلامية مختلفة، خاصة الإشهارية منها، والتي تحمل معها رياح الديمقراطية والحرية الفردية والحضارية العالمية.

وبرزت شخصية كل فرد في العائلة. (فحتى الطفل أصبح اليوم يتحدث عن منتوجاته الخاصة)، ورافق ذلك رغبة عند كل فرد لأن يختار وينفق ويستهلك ويبتهج ويتميز.

ويضيف: بأن الميل إلى الانطلاق إلى الخارج (خارج الأسرة) و إلى إشباع ما يمكن إشباعه من الشهوات خلق توترا في الاتزان التقليدي بين الإنسان و أسرته، إذ أدى هذا التغيير إلى ظهور ما أسماه "**بالأسرة المهجنة** "؛ بحكم التأثير الغربي في المجتمع التقليدي (**علي، زيعور (1981)، ص ص55–56**)،**في مقال سطوطاح، ص303**)

وعليه يمكن القول، أن العولمة لا تقف عند حدود الاقتصاد والسياسة كما تقدم شرحه، فهي بمثابة حصان طروادة الذي يجر خلفه مسيرة العولمة، في حين تعجز مجتمعاتنا نحن عن مواجهة تبعاتها ونتائجها كظاهرة عموما.

أ/3– الأنترنت:

إن الدراسات الواقعية حول استخدام الأطفال "للأنترنت"، تبرز أنها قد ساعد تهم على اكتساب العديد من المهارات الجديدة –ذات الصلة بطرق التعامل مع التكنولوجيا (الكومبيوتر)خاصة؛ مما أكسبهم القدرة على البحث على المعلومات التي ترتبط بإعداد بحوثهم المدرسية والبيداغوجية، وكذا البحث عن البيانات المطلوبة بأسرع وقت ممكن، بل والأكثر من ذلك، هو الاعتماد عليها في تلقين عديد الدروس في شتى مجالات المواد العلمية والأدبية والفلسفية الميسرة — دون عناء التنقل للبحث عنها وتلقي دروس الدعم الخصوصية؛ لما توفره الشبكة من إمكانيات الحصول الفوري عليها وبالمجان، وهو ما شجع الأولياء على تزويد الأبناء بجهاز الكومبيوتر، الذي أصبحت غرف

الأطفال والأبناء عموما لا تخلو منه، (**بدرية، البشر(2008)، ص49**) لأسعد طارش عبد الرضا، أثر العولمة في السلوك الاجتماعي والقيم الدينية ص100).

file:///C:/Users/HP/Downloads/الآثار%20الاجتماعية%20للعولمة%20على%20دول%20العالم%20.pdf

بل أصبح من الديكور العادي لاسيما لدى الأسر المتوسطة الدخل أو الميسورة الحال ماديا.

لقد أسهم استخدام الأنترنت، وبفضل تطبيقاته الجديدة في توسيع معارف الأبناء العلمية واللغوية، و (التعبيرية) وكذا توسيع مداركهم الثقافية؛ ومنه تطوير تعلمهم الذّاتي. في الوقت الذي ظل الوالدين خاصة ذوي المستويات التعليمية المتدنية أكثر حاجة الى تعلم هذه التقنية الجديدة؛ بل وحتى المتعلمة منها. مما يجعلنا نتساءل عن مدى تأثير كل ذلك على مصادر المعلومات الأخرى، لاسيما تلك المرتبطة بالاتصال الشخصي لدى الأبناء سواء بمحيطهم الأسري أو خارجه: (أساتذتهم) بالدرجة الاولى؟ فالدرجات التي يتحصلون عليها في الدراسة ليست أحيانا كلها جيدة بالرغم من كل ذلك. فكثيرا ما تكون الاستفادة محصورة على الاتصال دون طلب المعلومة.

وبالتالي إن الفضاء الأزرق والعالم الافتراضي أصبح يفرض اليوم على الأبوين الإعداد من جديد في مجال طرق التعامل مع هذه التكنولوجيا، ويتطلب بذلك تعلّمات جديدة، وإعداد مناسب لتحقيق تكيّفهما مع البيئة الجديدة المعولمة؛ لما تملكه من وسائط تفاعلية ذات جاذبية لايقوى أحيانا على مقاومتها الأبناء على اختلاف مراحلهم العمرية مما يفرض بذلك مرافقة أسرية متخصصة لمساعدتها على الخروج من أزماتها.

ب– بعض التجليات السلبية الأخرى للعولمة على النسق الأسري

لقد فرض تنامي ظاهرة انتشار الهواتف الذكية بمجتمعنا، ضرورة بحث سبل مواجهة تراجع الدور الرقابي للأبوين على أبنائهم داخل أسرنا وخارجها.

تؤكد عديد الدراسات التأثير السلبي لهذه التكنولوجيا لما تطرحه من صعوبة في التعامل مع الأبناء؛ بالنظر لما توفره من إمكانيات التواصل عبر الانترنت، لقد أكدت إحدى الدراسات وجود لظاهرة إدمان مبكر لأطفال ما دون سن السابعة على الألعاب المتوفرة على الأنترنت.

لقد تبيّن لدراسة ميدانية أجريت على أولياء تلاميذ بإحدى المدارس بالجزائر العاصمة التي شملت عينة متكونة من **187** من الأولياء، أن (**89 %**) منهم يقوم بمنع أبنائهم من الخروج خارج البيت، ويوفرون لهم مزيدا من الألعاب الالكترونية عبر الانترنت بسبب تخوفهم من ظاهرة اختطاف الأطفال (التي انتشرت كظاهرة في العشرية

الأخيرة) أين وجدت الدراسة علاقة موجبة بين تخوف الأولياء من ظاهرة اختطاف الأبناء، وخطر الإدمان على شبكة الألعاب الإلكترونية على النت . **((RahliF, djamila 2017,p(02))**

وتظل بذلك مسؤولية الأبوين كبيرة، خاصة إذا كانت كثيرا من الأسر هي التي تخصص حواسيب لأبنائها بغرفهم للترفيه، دون مراقبة لما يقومون به من أعمال داخلها مما يحول دون الجلوس إليهم والوقوف على اهتماماتهم ومشاكلهم، ممّا يطرح غموضا عاما حول الأدوار والمسؤوليات لدى الأبوين تجاه أبنائهم، هذا إلى جانب ما يطرحه ذلك من حيرة وخوف عليهم، بل ما يطرحه من إدمان على الأنترنت خاصة أمام غياب مؤسسات متخصصة لمرافقة الأسر بمجتمعنا في مواجهة تحدياتها؛ لتسهيل التكفل بتنشئتهم، بل وعلى العكس من ذلك، هناك من الباحثين من يرى أنها وسائط أصبحت تهدد ظواهر التسلط الأسري والمجتمعي بما تتيحه من إمكانيات للمتلقي من **الثأر لنفسه** من تسلطها عليه، والحيلولة بذلك دون إمكانية الإشراف والمتابعة إزاءهم، **تربويا وأخلاقيا** .

إن هذا الطرح يكشف مدى التباين في وجهات النظر تجاه هذه التحديات في الوقت الذي تقحم الأسر العربية في منافسة غير متكافئة، وتعّرض الأبناء **لتنشئة موازية** فهذه الآلية تحوّلها إلى فضاء للعلاقات الشكلية والعابرة بتقليصها درجات التفاعل العائلي وتحويلها لفائدة التفاعل الّعائلي الثانوي والخارجي"(**جلال، التليل (2004)، ص28. تلخيص**)، ناهيك عما تطرحه من المشكلات العلائقية التي تواجه أسرنا، والمتمثلة في عدم قدرة الأبوين على احتواء أبنائهم ويترجم انفلاتهم من السلطة الأبوية، هذه "**السلطة**" التي كانت سمة أساسية تطبع العلاقات الأبوية بمختلف أنماطها، مثلما تكشفه عديد الدراسات المهتمة بالموضوع بهذه المجتمعات؛ مما يعكس التطور، ومبلغ التحول الذي صارت تعرفه أسرنا في مجال تنشئة أبنائها، خاصة وأن أساليب التنشئة في مجتمعاتنا العربية كانت ولا تزال نسبيا، تنهض على تقاليد تفتقر إلى **الحوار العائلي**" (**فتيحة، هارون (2015)، ص353**)؛ وذلك لاستمرار المسافة الاجتماعية القائمة بينهم، مما يدفع بهم للدخول في حوارات إلكترونية مجهولة الهوية.

وبذلك تطرح عديد الدراسات كما أشرنا أو ما سواها، وكذا مشاهداتنا الواقعية حول الظاهرة، عديد الاستفسارات عن ماهي طرق الكفيلة ببناء علاقات إيجابية، والمحققة للتفاعل البنّاء والمثمر مع الأبناء في ظل العولمة وتأثيراتها، دون أن نعرّض قيمنا وهويتنا للذوبان والانحلال في محلول العولمة؟

وعليه إنه وبتراجع هذه السلطة تقترب هذه الأسرة الجزائرية نسبيا، من مثيلتها بالمجتمعات الغربية التي تشكو تقلص الحوار والتواصل العائلي، إذ تبين إحدى الدراسات السوسيولوجية أن التواصل مع الأبوين قد اتجه إلى الاضمحلال، أين قدر بنسبة (45 %) مع أحد الطرفين، والمتمثل في شخصية الأم، بينما يتم هذا التواصل مع

شخصية الأب)"؛ لوجود تحفظ كبير لمناقشة القضايا الخاصة بالأبناء مع الأبوين بنسبة (15% لدى الذكور) تخوفا من نشوب الخلافات بينهما، وتبين أن التفاعلات الكلامية التي تتم مع الأبوين تدور غالبا حول موضوعات تتعلق بالدراسة أو العمل أو البحث عنه، قراءة الكتب وسماع الموسيقى، الأصدقاء.. وتأتي مناقشة القضايا السياسية في المرتبة الأخيرة. **sondage 1996) du 7au13juin ,in olivier Gallant. 2007, p 215)**

وتؤكد الدراسات أن الأبناء وابتداء من سن العشرين (20) لا يناقشون مسائلهم الشخصية مع الأبوين، فكلّما تقدم هؤلاء في السن، زاد ابتعادهم عن العالم الأسري كالخروج مع الأبوين الذي تقلص بشكل سريع في العشر سنوات الأخيرة، إذ أصبح لا يقدر إلا بنسبة (9 %) وفقا لهذه الدراسة، وهو بالتالي ما يقلص تأثير الابوين على الأبناء، وتراجع بذلك الدور التربوي لهؤلاء على أبنائهم، كما تبين أن الأبناء يقضون أكثر أوقات فراغهم داخل الأسر بالجلوس للتواصل مع الأقران عبر جلوسهم أمام الحواسيب، أو الانشغال بالهواتف النقالة؛ باعتبارها وسائل مشجعة على ذلك، مما يطرح ظاهرة أعم وأشمل بهذه الأسر يمكن وصفها بظاهرة **مأزميه السلطة الاسرية** "أو أزمة **التنشئة الأسرية**؛ نتيجة تراجع السلطة الشرعية للأبوين على أبنائهما. **-olivier, galan ,ibid, pp212 (214)** وبذلك لقد أصبح واضحا في هذه المجتمعات ظاهرة التحرر المبكر للأبناء من السلطة الأبوية في مجال استغلال وقت الفراغ، وكذا ضبط علاقات الصداقة لدى الأبناء، التي أصبحت تتم ابتداء من (12–13 سنة)؛ لما يتمتعون به من حرية الحركة والتنقل أثناء الدراسة، بعيدا عن الأولياء وعن مراقبتهم، وهو ما يجعل هؤلاء عرضة للانحراف وترك مقاعد الدراسة والتفرغ للممارسات الغير منضبطة للسلوك.

وبذلك أصبح الباحثون السوسيولوجيون يتحدثون عن نوع جديد من العلاقات المتحررة للمراهقين، بعيدا عن سلطة الأبوين، هذه العلاقات المتحررة أصبحت تشكل محورا أساسيا ومميزا في حياة المراهقين والشباب، كما تشكل جزء من **هوية المراهق** – بينما كانت المراهقة في السابق ترتبط أكثر من حيث "**التعريف**" بما يتصل بها من ميل لممارسة الهوايات والاتجاه نحو تعاطي الألعاب والأنشطة ذات الطابع الجماعي في الغالب من الأحيان، والتي تخضع أكثر لرقابة وإشراف الكبار، لكن اليوم لقد أصبح من المهم لديهم هو: مسألة "أن نكون مع بعض être ensemble، بدلا "من أن نشتغل مع بعض « **que faire ensemble** " إلا إذا كان الأول يبرّر الثاني ويحققه **(Enquette collective. S .d.d Armand colin-2002.ibid, p 216)**

والملاحظ تبعا لما تقدم، أن الدول الغربية لم تنج هي الأخرى من السيطرة الامريكية، ومنه التأثير على الهوية الثقافية لشعوبها.

كما نلاحظ ومن جهة أخرى، أن هذه الحقائق لا تبتعد كثيرا عن مشاهداتنا اليومية لواقع الأسر وما تعانيه من صعوبات التعامل مع الأبناء، ومواجهات تكاد تكون يومية بالكثير من الأسر العربية، والجزائرية تحديدا.

لقد أصبحت العلاقة التي تربط الأب بأبنائه، مثلما تؤكده عديد الدراسات المغاربية تتميز بنوع من البعد العلائقي"، رغم ما يكتنفها من مشاعر الاحترام والخوف في ذات الوقت، مقارنة بدور **الام**" –بحكم المكانة المعنوية والعاطفية التي تميزها أسريا؛ لكونها العنصر الأكثر تقبلا للمناقشة والحوار العائلي.مما يؤكد صعود دورها الاجتماعي بالأسر العربية**(Houari, Addi (2006) ,p 126)** .

لقد أصبح الأبناء يتطلعون للعيش في كنف أسر جديدة يكون فيها الأبوين أكثر قربا وحضورا من أبنائهم، وضرورة إستثمار وقت أكبر في الاهتمام بشؤونهم وقضاياهم ذلك أن الحوار بين الأبوين والأبناء في سن المراهقة أصبح يطرح صعوبة أكبر بهذه الأسر إذ يشكل الصمت والمسكوت عنه من القضايا، عوائق حقيقية تحول دون انسيابية العلاقة التي تحكم الحياة اليومية بها، فالأسر هذه تعاني بسبب جدار الصمت الذي تواجهه وانعدام التفاهم، وأحيانا البرودة العاطفية بين أعضائها. وعلى ذلك صار يتمنّع الأبناء عن تقاسم انشغالاتهم مع أبويهم، ويفضلون الإبقاء على تباعد المسافة التي تربطهم بهما لدى الجنسين. **(Leila, Benssalem (2009) , p304).**

ثالثا: بعض التحليلات حول صعوبة العلاقات الأسرية في ظل التغيرات المجتمعية:

تشير عديد الدراسات السوسيولوجية أن العلاقات الوالدية داخل أسرنا أصبحت تطرح صعوبات كبيرة؛ لكون التغيرات كانت أسرع، سواء كان ذلك في مجال العلاقة بين الجنسين، أدوار المرأة في المجتمع ،منها تغير النظرة الى إنجاب الأبناء، تعلم الانفتاح على الآخر. كما أن الأسرة لم تعد الإطار المرجعي الأول للأبناء، بقدر ما أصبحت عاملا أساسيا في بناء وتحديث المجتمع. و مما يطرح صعوبة تحقيق هذا الهدف؛ تعديل وإعادة تشكيل وتكييف بين الاتجاهات الجديدة، والممارسات السلوكية المتجذرة في التقاليد والقيم الدينية.

فالعلاقات الأسرية الجيلية بذلك لا يمكن إلا أن تكون معقدة؛ لكون علاقات الأجداد والأبوين والأحفاد (الأبناء)لم تكن تجري، ولا تجري تنشئتهم حاليا، بنفس الأساليب بالنسبة للأجيال هذه، إذ لم يتمتع جيل الامهات بأي حرية، مقارنة بجيل الأمهات اللاتي تلقين تعليما مدرسيا، وتمتعن بمستوى من الحريات، رغم خضوعهن لتضييق في مجال ممارستها؛ لما يطرحه هذا الموضوع من تناقض فيما يخص التمسك بالتقاليد والقيم المكتسبة؛ بحكم الانتماء إلى أسر تتمسك بالقيم العربية الإسلامية، وفي الوقت نفسه تتوق للحداثة ومزاياها الحياتية.

بينما النماذج المنتشرة في المجتمع جعلت الجيل الحالي يبدو تحمله المسؤولية في مواجهة الضغوط الحداثية تتميز بكفاءة أقل.

إلا أن جيل الآباء ظل مترددا ويشعر بنوع من القلق تجاه تيار الحداثة الذي لم يستوعبه بعد، وفي الوقت نفسه، فإذا كان جيل الآباء عبّر عن ثقته تجاه جيل الأبناء؛ فإنه كان يشكو تخوفه من وقوع الأبناء في خطأ الخوض في هذا المسار الحداثي؛ حيث ظل يحتاج إلى مساءلتهم في قضايا تخصهم.

لقد ظل (الأبوين) بحاجة للحصول على شروحات من الأبناء تجاه كل ذلك لاسيما من طرف الأم التي ظلت تجتهد دوما للبحث عن إجابات لأسئلتها من خلال سعيها أحينا وفي بعض **الحالات**، للتفتيش في أغراض أبنائها للاطلاع على كثير من الأمور التي تخصهم. لمعرفة مع من يخرج الأبناء؟ ومن هم أصدقاؤهم؟ وبمن يتصلون بهواتهم النقالة ؟

هذه التقنية كانت بمثابة السلاح ذو الحدين؛ إذ من جهة مكنت التكنولوجيا الأبناء من التصرف بحرية في التعامل مع جماعات الصداقة، وفي ذات الوقت منحت أسرهم إمكانية تعقب تصرفات أبنائهم من خلالها. مما جعل العلاقة بين الابوين تعرف التوتر، كما جعل الاتصال القائم بينهما يصبح أكثر صعوبة؛ بسبب انغلاق الأبناء على أنفسهم، خوفا من ردود الفعل العنيفة تجاههم..

وبحكم كل ذلك، صار الأبوين يتدخلون بقدر أقل في اختيارات أبنائهم، فغالبا ما تظهر المشادات أكثر، حول طرق الإنفاق لديهم، وحول المسائل المتعلقة بالخروج مع الرفقاء، أو حول قلّة الاستثمار الدراسي للأبناء، لاسيما بالنسبة للفتيات وأدوارهن المنزلية وغيرها من المسائل الخلافية التي أصبحت تشكل "موضوعا للمشاحنات" الأسرية **sources d'aggacements**"، وبالنسبة للعلاقات الزوجية بحكم تغير الظروف المحيطة بعملية تنشئتهم (العولمة وما يرتبط بها من نمط حياتي) .

وهو ما يشكل معوقات تحد من تصرف الأبناء والاستجابة أحيانا إزاء بعض المساءَلات بأسلوب العصيان، فالعلاقات الوالدية صارت من المستبعد أن تكون علاقات بسيطة، وتخضع لما يسميه كاملري **: le " culturel bricolage"** مما يجعل السلطة الأبوية تعرف التأزم، خاصة وأن عدم توفر فرص الشغل لهؤلاء فرض على الأبناء البقاء مدة أطول، لقد ساهم بذلك النظام الاقتصادي الجديد في إعادة تشكيل علاقات جديدة داخل هذه الأسر. **(Leila bensalem :ibid, pp309-304)**

إن هذه الصعوبات التي يواجهها الأبوين دفعت بهم اللّجوء لذوي الاختصاص لمساعدتهم على مواجهة خيبتهم مما يعانيه أبناؤهم من قلق وضياع، ورفض وتمرد على القيم المجتمعية؛ قصد التصدي لها بحكمة و بأقل الخسائر الممكنة على الأبناء، وعلى مستوى أسرهم التي أصبحت تعاني الضعف والهشاشة.

ويرجع الباحثون عموما هذه الصعوبات التي تواجهها أسرنا إلى كون الدين والعائلة والتعليم أصبحت من أكثر مؤسسات المجتمع ضعفا في تنشئة الأجيال الجديدة؛ مقارنة بما يحيط بها من بيئات جديدة تساهم في إنتاج وتشكيل ذهنياتهم، مقارنة بما توفره الأطر التي تسخرها البيئة الاجتماعية والثقافية المحلية (**التليل، جلال (2004)، ص28**).

رابعا: أثر (شبكات التواصل الاجتماعي) على الروابط الأسرية والمجتمعية:

يرى المتخصصون في المجال الإعلامي أن أبناءنا صاروا يتواصلون إلكترونيا، عبر "هواتهم النقالة" خاصة، والتي صارت تلازمهم أينما حلوا أو إرتحلوا.

إن ما تقدمه هذه الوسائل من إمكانيات التفاعل، وتصورات فكرية، ونماذج للسلوك لا تتوافق مع موروثاتنا الثقافية والعقدية؛ مما جعل الكثير منا يفشل في التأقلم معها. وجعل الأدوار الأسرية للأبوين؛ تتميز بتعقيد أكثر؛ كونهم أصبحوا مطالبين أكثر مما مضى، بوجوب مواجهة هذا التحدي الإلكتروني؛ لأنهم مطالبون اليوم أكثر، ليس بتربية أجسادهم وحمايتهم صحيا؛ بل تربية أفكارهم حتى يتمكنوا من حمايتهم، وحتى السيطرة عليهم إن تطلب الأمر ذلك". (**عبير، شفيق الرحباني (2015)، ص175**).

والنهوض بذلك بمستويات أداءاتهم داخل الاسرة وخارجها، والاضطلاع بنجاح بهذا الدور الذي فشلت في الاضطلاع به عديد المؤسسات التي ينهض عليها المجتمع لحد الآن، لاسيما التقليدية منها.

لكن السؤال الذي ندرجه هنا، هو: كيف يمكن مرافقة الأبناء في غياب التعلّمات الآزمة للأبوين في مجال الأنترنت، وفي ظل غياب الدور الوظيفي لمؤسسات المجتمع الأخرى، الداعمة لدور الاسرة التربوي والحضاري؟، خاصة وأنها نجحت في تعميق الشرخ الأسري والاجتماعي عموما، لاسيما أمام حالة الإدمان التي أصبحت تعاني منه عديد الفئات من أبنائنا؟ وغيرها من الأسئلة المرتبطة بقضايا تعيشها أسرنا في مواجهة العولمة؟

لقد أثبتت العديد من الدراسات المتتبعة لآثارها الاجتماعية السلبية، أن بعضهم لا يستطيعون المكوث طويلا بعيدين عن الجهاز، فقد يقضون أكثر من (12 ساعة) دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام، بسبب ما يتعرضون إليه من موجات كهرومغناطيسية التي تسبب إفراز نوع من الأندرومورفينات" التي يمكن أن تفقد الشخص وعيه أو تغيّر تصرفاته. (**شريف، درويش اللّبان (2006)، ص ص41–42، ص ص195–196**)

وتؤكد كثير من الدراسات مثل دراسة (**"جانج وآخرين al &,jung,2008**) و(**جيفري jeffrey,2008**)، وغيرهم أن إدمان الانترنت لا يقل خطورة عن إدمان المخدرات ،لما يخلفه على المدمن من مشكلات نفسية و اضطرابات سلوكي (**محمد بن سالم محمد، القرني (2011)، ص123**)

وفي إحدى الدراسات التي أجريت بالمجتمع الجزائري التي هدفت إلى "بحث العلاقة القائمة بينه (الادمان)، وبين متغير العزلة الإجتماعية لدى طلاب إحدى الجامعات الجزائرية(**سامية، إبريعم (2015)، ص231**). فقد تبين وجود علاقة ترابط موجبة بين إدمان الأنترنت والعزلة الاجتماعية لدى الطلبة المبحوثين من الجنسين. كما تبين وجود فروق بين الذكور والإناث من الطلبة المدمنين عل الأنترنت لصالح الذكور. باعتبار أن الطلاب الذكور أكثر حرية، وأكثر استخداما للأنترنت، طلبا للتسلية واكتشاف الجديد ولقضاء أوقات الفراغ والعمل، وتكوين معارف جديدة ؛ مما يزيد فرصهم سواء داخل البيت أو خارجه ليلا، أم نهارا.

وإن كنا نعتقد بأن ذلك مرتبط بمدى إنتشار الأنترنت حسب مناطق إقامة مستعمليها، ونوع جيلها أحيانا. والحالة المزاجية لهم وما تتيحه البيئة المحيطة بهم من امكانيات التفاعل الايجابي، بل وحتى المنهج الذي تعتمده هذه الوسائط في التأثير عليهم؟ وبالتالي لقد تبين أن مرتفعي استخدام الأنترنت لديهم اضطراب على مستوى العلاقات مع والديهم وأقرانهم، أي أنه يؤدي إلى عزلتهم الاجتماعية لفرط استخدامها، وبالتالي انسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مما يؤدي إلى تدني تفاعلهم الاجتماعي مع أفراد الأسرة، وتشير إحدى الدراسات، **(caplan,2010)**، إنه عند تفضيل الأفراد التفاعل عبر الأنترنت فإنهم بذلك ، يسعون إلى تنظيم حالتهم المزاجية وتخفيف القلق الاجتماعي وإشباع رغباتهم الشخصية.(**أحمد الحسيني وآخرون (2014)، ص85**). إن ما نلاحظه من خلال ما تقدم، هو الاستخدام غير المنضبط أو دون مرافقة لهذه التكنولوجيا، هو ما يطرح المشكلة عموما.

خامسا: العولمة والتحدي الأخلاقي ومقومات الهوية بالمجتمعات العربية:

1– التحدي الأخلاقي:

لقد أشـرنا فيما سـبق إلى أن التدفق الإعلامي الغربي صـاحبه في الكثير من الأحيان الكثير من التحديات الخلقية والفكرية؛ لما تثيره من أنماط سـلوكية غير مقبولة اجتماعيا؛ نتيجة الاسـتخدام السـيئ لها، لتصـاعد قيم جديدة، كالانتهازية، التعصـب، التطرف، التمرد التفاخر المحاباة، نزعة التملك...،و لقد سـاهمت في إذكاء السـلوكـات العنيفـة، وأحيـانا قيم الخلاعـة والانحراف وثقـافـة العنف. (**علاء الـدين، المـدرس، ص102(www :neelwafurat .com)** وهي مضامين لا تخدم ديننا عموما .

ففي دراسة أجرتها منظمة تكنولوجية علمية متخصصة في بريطانيا، أظهرت أن العرب يستعملون يوميا نحو (40 مليون مرة) على محرك البحث الالكتروني "جوجل " ومحركات البحث الأخرى "كتابة كلمة (جنس") بالعربية أو كتابتها باللغة الإنجليزية. وما هو لافت في الأردن وغيره من المجتمعات العربية، هو أن الأطفال والمراهقين، هم الأكثر إسـتعمالا لكلمة جنس "على محركات البحث الإلكتروني، فحصـتهم تجاوزت(60 %) (**عبير شـفيق الرحباني، ص176**). مع غياب أدوار الرقابة على هذه المواقع و الرقابة العائلية أيضا.

ولقد وفرت اليابان خدمة خاصـة للانتحار عبر الأنترنت بهدف تسـهيل قتل النفس لكل من يرغب في ذلك؛ حيث تعرض كابسول "السيانيد البوتاسيوم" بمبلغ يقارب (430 دولارا.)، هذا إلى جانب ظهور ما يعرف بلعبة الحوت الأزرق بالجزائر، والتي استهدفت فئات المراهقين من الشباب بالأشهر الاخيرة من عام 2018.

وتسـجل الجزائر حسـب المنظمة الحقوقية نحو (10000) محاولة انتحارية فاشـلة سـنويا، و(1100) حالة مؤكدة بالمجتمع الجزائري (**عمور، مصطفى (2018) ص109**)

وعلى العموم لقد مكنت هذه الوسائط الاتصالية الجديدة من أن يتم التفاعل الاجتماعي في غياب من الإشراف والضـبط التقليدي التي تضـطلع به مؤسـسـات المجتمع الأولية والثانوية، لتضـطلع بها جماعات أخرى جديدة غير محددة الهوية والتي تشتغل خلف ستار هذه الشبكات الإلكترونية وتتسرب من خلالها (**خالد غسان، يوسف المقداد (2013) ص ص136–137**). بل لقد أصـبحت أخطر وسـيلة كما يراه الباحثون لنشـر مظاهر الانحلال الخلقي بكل أنواعه، ودون رقيب عليها أو حسيب؟

2– التحدي المرتبط باللّغة:

تشكل اللغة أبرز تحدي تواجهه الثقافة العربية، إلى جانب عنصر الدين، فالتفاعل الحر والمنفتح على العالم لا يقدم النماذج السلوكية والقيمية الخاصة به فحسب؛ بل يتجه إلى جانب كل ذلك إلى تعميم أحادية اللغة (الانجليزية)،كما أصبحنا في الآونة الأخيرة نشهد الآتي:

– محاولة تطبيق برامج التعليم في مختلف أطواره تعتمد على اللغات الأجنبية لاسيما بالمدارس الخاصة، ودفعها لتبني وتعميم لأنماط الثقافة (الامريكية) بالمدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، مما يساهم في ترسيخ العولمة ثقافيا.

– محاولة إحلال هذه اللغات الأجنبية أو العامية محل الفصحى التي تعد فكر الأمة ولسانها، لتشكل بذلك إحدى مؤشرا ت هذا الهجوم. فهي تضع المتعلم في تحدى صعب في سعيّه لاكتساب المعرفة ، خاصة مع تطبيق نظام ل.م.د. فبرامج التعليم أصبحت تمثل امتداد لتلك القادمة من الجامعات الغربية .

– بروز تيارات تزدري بعنف الثقافة والفكر الإسلامي.

وبذلك إن مضامين الاتصال أصبحت الآن تقتحم عديد مجالات التكوين والتعليم والترفيه والعمل وغيرها، ومن هذا المنطلق فقد حررت المتعلم والمتلقي من سلطة الأب والمعلم والعائلة، لسلطة أشكال جديدة من السلطات الغير محددة الهوية، وهو ما يمكن أن يعصف بالبنّيات العائلية والمدرسية والمحلية، والقومية، ويتجه بها نحو بنيّات عالمية يصعب تشخيصها حاليا بشكل دقيق.(**التليلي، جلال(2004)، ص28**).

وعليه فإن الأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع أصبحت اليوم مطالبة أكثر مما مضى بالحفاظ على هذه العناصر المكونة لهويتها القومية؛ بتفعيل دورها التربوي والتوجيهي والرقابي للأبناء.

غير أن الحقيقة التي يجب قولها هنا هي، أنه بقدر ما تمارسه تكنولوجيا الإعلام والاتصال من ترغيب وترهيب، بقدر ما كرست بكفاءة منطق الجذب المغناطيسي؛ كون واضعي شبكة الأنترنت لم يجبروا المستعملين على تعلّم اللّغة الإنجليزية بقصد السباحة في هذا النظام ...، ومع ذلك فالمستعملون مجبرون على تعلّمها بغية الاستفادة من بنوك معطياتها...بمعنى أن الاختراق والغزو الثقافي ليس بالضرورة مفروضا، فقد يكون في المستقبل عن طيب خاطر. (**الطاهر، أجغيم (2010)، ص159**).

عنوان المقال: العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية المجتمع الجزائري- نموذجا-	المؤلف: هارون فتيحة	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 18 – 42

3– التحدي المرتبط بالدين:

لقد تم اعتماد التكنولوجية المعلوماتية للتشكيك في مقومات الهوية العربية الإسلامية للمجتمعات العربية والهجوم على الدين؛ لفصله عن قضايا الأمة؛ بالرغم من كون الإسلام يعد مصدرا أساسيا للتشريع القانوني بها.

ولعل الجدل الذي ظل يطرح حول تعديل بعض نصوص قانون الأسرة و المحاولات المتكررة في هذا المجال؛ لدليل آخر عن استمرار بعض هذه المساعي، وما يدور من سجال حول مادتي التاريخ والتربية الإسلامية وغيرها من القضايا التي ظلت توحي باستمرار عن وجود هذا الصراع بين عولمة التعليم، ومحاولات فكاك قضايا المجتمع وأنظمته من إرثها الحضاري.

إن أهم أهداف العولمة الثقافية والاتصالية، هو تجاوز الحدود التي أقامتها الشعوب خاصة العربية منها لحماية كيانها وثرواتها. وعليه يبدو تقديم النموذج العربي الإسلامي غير سهلا في ظل سطوة الإعلام الغربي عبر فضائياته الإعلامية والرقمية وتفوقها بهذا المجال.

وهذا الطرح يدعمه **بول فيريليو"حين يقول:" إننا** نشهد الآن نهاية الجغرافيا، وذلك من حيث لا مكان منعزل، و لا وطن مستقل، و لا ثقافة محصنة.(**عزت، السيد أحمد (1999)، ص167**) .

ويؤكد الباحث **وليد عبد الحي**، أن العولمة قد نقلت المجتمعات من التعامل **لا مع عدو واضح**، بل ظلّت **لا تدري من هو**، كما **لا تدري** ما إذا كان ذلك **هو بمثابة خطر أو فرصة؟** (**وليد، عبد الحي(2014)، الصفحة 96**). بل يعد التخلي عن هذه المبادئ كلها شرط مسبق لدخول العولمة .

4– العولمة وتشكيل الهوية الوطنية :

لقد أكدت بعض الدراسات أن البيئة الدولية (العولمة) ،لها تأثير سلبي على الولاء لدى الأبناء؛ لتغير مفهومه في المناهج الدراسية لدى هذه الشعوب، **مما** أدى إلى **إذابته كمفهوم"**، إذ المقررات هذه أصبحت **قلقة**" ولا ترسخ معنى معينا "**للهوية** –كما هو الحال في **مصر** أو **الجزائر**، إذ نجدها في هذه المقررات تتنوع بين هوية **أمازيغية** و**عربية** و**إفريقية** و**متوسطية** و**إنسانية** في المقام الأخير. **مما** يزيد ذلك من تشتت الهوية، كما في مصر؛ أين تتوزع بين هوية فرعونية وأخرى إفريقية، وأخرى شرق أوسطية، ومسيحية وإسلامية، وأن الهدف من تغيير المنهاج الديني؛ هو الترويج لفكرة **الإنسان الكوني"**: أي الإنسان الذي لا يشعر بأي انتماء خاص لدين أو وطن أو لعقيدة أو قضية، **مما** يؤدي إلى تغيير الطبيعة القومية للشعوب العربية وتنشئتها بذلك على "**عدم الشعور بالهوية"** تمهيدا لإدماجها، فقد حاول الاحتلال الفرنسي فرض سياسة الإدماج على الجزائريين طيلة قرن ونصف من الزمن.

ومن ثم فإن استخدام القوة والوسائل غير المباشرة (تغيير مناهج التعليم)، لفرض نموذج التنشئة الاجتماعية ذو التوجه الغربي؛ هو محاولة إبعاد التعليم القومي؛ يعني فرض تبعية ثقافية على مجتمعاتنا بحكم هذا النمط القومي هو نمط يرفض تسامح الفرد المسلم مع أعدائه .

في الوقت الذي أكدت فيه عديد الدراسات العربية في لبنان والعراق وسوريا والأردن إلى أن تسامح الآباء في الأسر العربية يزداد على وجه عام، تبعا لزيادة تعرض هذه الأسر لتأثير المدنية الحديثة. مما يفهم أن البيئة الدولية المحيطة لها إمكانية التأثير الإيجابي والسلبي في الوقت ذاته. (**محمد عثمان، نجاتي (ص552)،في مؤلف حافظ رعد**: (**2011**)، **ص177**).

ويشير المفكر الجزائري عزي عبد الرحمان من خلال تطرقه إلى مفهوم الزمن الإعلامي وديمومته ومضمون وسائله بكونها عبارة عن حركية زمانية؛ أي عبارة عن استعمال للوقت الذي يتحدد بالأزمنة التالية وينصهر فيها وهي: زمن القراءة، وزمن الاستماع، زمن المشاهدة، زمن التصفح والإبحار**(navigation)**، ويفترض أن زمن المشاهدة التلفزيونية وزمن الإبحار في شبكة الأنترنت يعملان تدريجيا في القضاء على الأزمنة الأخرى ...

أما تجليات العولمة من حيث الزمن المكاني؛ فهي تعمل من خلال الحيز البيئي الرمزي للترويج لأنماط وصور خارج دائرة المكان الأصلي—المكان المألوف للأفراد، بواسطة الإعلانات وصور الأفلام؛ كنوع من العولمة المكانية (بحيث تصبح أمريكا هي الجغرافيا" الأكثر للصورة، إنتاجا وثقافة واستهلاكا، فالعالم كله حول أمريكا هو مضمار للاستقبال. (**دليو، فضيل(2010)، ص252،253**).

لقد تقمصت هذه التقانة الاعلامية الوجه الإلكتروني ونظمها القيمية كأداة لتحقيق الاختراق الثقافي، "فما لم يستطع أن يحققه هذا الاستعمار في قرون، فقد تمكنت هذه الأخيرة من الولوج إليه بعمق إلى حد الجذور". (**سكينة، العابد، ص205 بتصرف**) . فصراع الحضارات صار يجري اليوم على هذه الأدوات الإعلامية وبشكل واضح .

لقد ساهمت هذه الوسائل في التأثير على الشارع العربي بنشر الإعلام الجديد للفتن والتزيّيف للحقائق التي على الأجهزة الذكية، و غيرها .. ، سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد، ودون التأكد من صحتها.

والفتنة نار قد يشعلها مواطن عادي ويروجها حاقد، ويصفق لها الأحمق، وربما يكون الأحمق وسيلة إعلامية مستقبلة للفتنة، أو مواطن عادي، ويحترق بها الغافل، والغافل قد يكون فئة من عامة الشعب (الشعوب العربية) (**عبير شفيق، الرحباني(2015) ،ص41،45**).

عنوان المقال: العولمة وتجلياتها الثقافية والاجتماعية المجتمع الجزائري- نموذجا-	المؤلف: هارون فتيحة	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 18 – 42

لقد نجح الفايسبوك في حشد الرأي العام داخل الوطن العربي وخارجه، بل وأدى إلى ظهور أحداث دامية عربيا، إثر المطالبة بترسيخ الحوار الديموقراطي، ومنه لاقت تأييدا كبيرا داخليا وخارجيا، فهذه المواقع بدت فعالة وساهت في ظهور ما يعرف بصحافة المواطن" والتأثير على الرأي العام الشعبي بتشكيله "**لسلطة خامسة**"، أصبحت تهدد الأنظمة الشمولية، في الوقت الذي أهملت المؤسسات والحكومات قوة الإعلام الجديد واعتبرتها "**ألعاب مراهقين**"، ولم تستوعب قوتها الحقيقية حتى الآن، مثلما يحدث في كثير من البلدان العربية بما فيها الجزائر، لتململ الشارع والخروج في مظاهرات للمطالبة بالتغيير.

ولعل كلمات محمد البوعزيزي –المواطن التونسي الذي أشعل ثورة الياسمين "قبل أن يشعل النار في جسده بتونس، تعد نموذجا حيا يعبّر عن هذا النوع من الثورة التي يطلق عليها **الربيع العربي**"، مما يكشف الدور المتعاظم لهذه الدعائم الإلكترونية في نشرها للوعي السياسي بأوطاننا، ودورها في قلب أوضاعه بشكل أو بآخر، وبمساهمة عوامل موضوعية داخلية، وأخرى خارجية.

إذ تترجم هذه الأحداث في مجملها، حجم الإحباط والهبوط النفسي الذي يستشعره خاصة الشباب العربي الذي يشكل سواده الأعظم، وحجم التردّي السياسي وفشل التنمية الإنسانية بمجتمعاتنا، هذا إلى جانب ما تفرزه هذه الوسائط من ظواهر معقدة من السلوك الاغترابي؛ بما فيها السلوك الذي يستهدف تدمير الذات (كالانتحار)، تعبيرا عن حالة القنوط في الوصول إلى مخرج آمن. فالاستقالة من الحياة بالرحيل الإرادي عنها، هو تعبير عن يأس هذا المواطن الشاب في العيش الكريم كواقع؛ سواء بتفجير النفس أو حرقها أو شنقها .. فالقهر يفجر إنسانية الإنسان إيجابا، أم سلبا مثلما تؤكده الباحثة عبير شفيق الرحباني. فالضغط يولد الانفجار، وفقا للقانون الطبيعي.

خاتمــة:

لقد تبدى من خلال ما تقدم أن التغيرات المصـــاحبة للعولمة قد تجلت، ورغم تباينها على أكثر من صـــعيد سياسيا واقتصاديا. بينما على المستوى الثقافي؛ فقد سجلنا صعود أفكار وأنماط سلوكية غير مسبوقة، فرضتها العولمة لهيمنة النموذج الغربي وقيمه الثقافية الخاصة كأسلوب حياتي جديد. أما على المستوى الاجتماعي، فلقد أمكننا التلميح لبعض الاختلال الذي طال الدور الوظيفي المرتبط بمؤسساتنا وانساقنا المجتمعية التقليدية، لاسيما منها الأسرة تحت تأثير القيم الجديد الوافدة إلينا.

ورغم ما أتاحته العولمة من الفرص لمجتمعاتنا؛ فبالمقابل من ذلك، نجد تحدياتها تبدو شـــديدة وعميقة على الأسـرة الجزائرية خاصـة؛ مما يتطلب العمل على بحثها ومواجهتها؛ ذلك أن الحقيقة ليسـت وردية إلى الحد الذي يمكّننا من قبولها، دون العمل على تجنب مخاطرها على الكيان الأســري، فقد أصـــبح يتوجب علينا فهم هذه التغيرات والعمل على مواجهتها، لاسيما في مجال حياتنا الاسرية؛ ومنه الاستجابة لها بالقدر الذي يحقق وجودنا واستمرار قيم ثقافتنا وهويتنا، هذه الثقافة التي تعد المنبع الذي تستمد منه عملية تنشئة أبنائنا مضمونها ورسالتها الحضارية والإنسانية، وهو ما يفرض استئناف دورنا **التاريخي الرّسالي**.

المراجع:

1. أجغيم، الطاهر(2010) "العولمة وتكنولوجيا الإعلام والإتصال والمسألة الثقافية"، **في مؤلف العولمة والهوية الثقافية** ،سلسلة أعمال الملتقيات، (اشراف) د. دليو فوضيل، قسنطينة: مخبر علم الإجتماع والإتصال والبحث والترجمة.
2. إبريعم، سامية (جوان 2015) "**إدمان الأنترنت وعلاقته بالعزلة الإجتماعية –دراسة لعينة من طلبة جامعة أم البواقي**"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 20 ، الجزائر: سطيف، جامعة محمد لمين دباغين.
3. بورديو، بيار (2004). **تلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، ترجمة/ درويش الحلوجي، دمشق ، ط1
4. توملسـون، جون (2004) **الامبريالية الثقافية: في مؤلف العولمة الطوفان أم الإنقاذ–الجوانب الثقافية والسـياسـية والاقتصـادية** – مركز دراسـات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، تحرير/ فرانك جي لبتشـنير، وجون بولي، ترجمة/ فاضل جتكر ، بيروت.
5. جويداني، رفيق (1998) "**تطورات الاقتصاد الدولي باتجاه العولمة**"، مجلة معلومات دولية،السنة6، العدد58.
6. رعد، حافظ (2011). **التنشئة الاجتماعية والسياسية.دراسة في علم النفس السياسي، والاجتماع السياسي**، القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات.
7. سطوطاح، سميرة(2009) " **دور وسائل الاعلام في تشكيل القيم التربوية داخل الاسرة الجزائرية –دراسة ميدانية لتأثير الاشهار التلفزيوني** ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر: سطيف، جامعة فرحات عباس، عدد خاص بالملتقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري: يومي الرابع، والخامس من شهر ماي.
8. شفيق الرحباني، عبير (2015). **الإستعمار الإلكتروني وإلاعلام**، دار أسامة للنشر، عمان ، الأردن.
9. عزت، أحمد (1999).**الفكر العربي**، بيروت: لبنان، معهد الإنماء العربي، العد د 96–السنة 20.
10. عبد الحي، وليد (2014 (. **إنعكاسات العولمة على الوطن العربي**، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم.
11. عيساوي، عبد الرحمن (1984)، **الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي**، دار النهضة العربية، بيروت.

12. عمور مصطفى(مارس2018)" **ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري**– دراسة ميدانية بمدينة بجاية"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد33، الجزائر

13. محمد القرني ،محمد بن سالم (2011)" إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، الجزء 03، العدد(75).

14. هارون، فتيحة(2014– 2015)" **التحضر واثره في تغير أساليب التنشئة الاسرية للأبناء. دراسة ميدانية لعينة من الاسر الريفية المهاجرة نحو المدينة سطيف نموذجا"** ، أطروحة دكتوراه في العلوم ، تخصص علم اجتماع ، قسنطينة: جامعة منتوري.

15. يوسف المقدادي، خالد غسان (2013). ثورة **الشبكات الاجتماعية. الماهية والأبعاد التقنية والاقتصادية**، الأردن: دار النفائس.

16. التليل، جلال (2004)" **العولمة ووسائل الاتصال –الثورة الاتصالية و التغيرات الاجتماعية**"، المجلة التونسية، السنة الحادية والأربعون، العدد 128.

17. الجابري، محمد عابد (1998) "في مفهوم العولمة، المستقبل العربي"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد.2

18. الجعفري، ممدوح عبد الرحيم وآخرون (2014)، **الانعكاسات الاجتماعية والثقافية للعولمة على طفل مرحلة ماقبل المدرسة**، الأردن: دار النفائس.

19. الحسيني أحمد وآخرون (2014). **إد مان الأنترنت – المفهوم و،النظرية –العلاج**، مصر: دار الكتاب الحديث.

20. الشكري علي، يوسف:(2006)، **حقوق الانسان في ظل العولمة**، ايتراك للنشر.

21. الطيب عيساني، رحيمة (2010). **العولمة الاعلامية و أثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية**، الأردن: إربد، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع.

22. الّلبان، درويش شريف (2006) . **تكنولوجيا ت الإتصال الحديثة –المخاطر، و التحديات و التأثيرات لاجتماعية**، الدار المصرية اللبنانية ،الطبعة 1.

23. بدرية البشر (2008) واقع العولمة في الخليج العربي، دبي والرياض نموذجا، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات دكتوراه،ص49، مقالة علمية في:

24. Addi ,Hawari (2006).**changement social en algerie ;et changement familial** ; Paris.

25. Benssalem, Leila (2009) .**familles et changements sociaux en Tunisie**.

26. Gallant, Olivier (2007) .**Sociologie de la jeunesses**, Paris: 4éme Edition –Armand colin .

27. Rahalif,Djalila spécialisée en cyberpsychologie « la facination peut conduire a l'addiction », El watan, dossier-samedi 1° avril 2017.

28. https://kalamkutib.com/definition-of-the-language-of-globalization /

29. https://www.goodreads.com/author/show/13616484

30. **www :neelwafurat .com** علاء الدين، المدرس

file:///C:/Users/HP/Downloads/الآثار%20الاجتماعية%20للعولمة%20على%20دول%20العالم%20الثا.pdf